سليمان «القلق» في عيد الجيش: للابتعاد عن لغة التحريض السياسي أو المذهبي وعدم اللجوء للعنف ووأد الفتنة

لبنان: «المهدئات العربية» بيد والتصعيد بـ ... «اليدٰين»

تلامذة ضباط يرمون قبعاتهم في الهواء اثر تخرجهم امس (ا ف ب)

- أمير قطر شارك في احتفال عيد الجيش غداة زيارته الحريري في «بيت الوسط»
- كتلة الحريري سحبت موضوع المحكمة من التداول وتمتنع عن المساجلة فيه
- «حزب الله»: حتى تكون الاستجابة العربية بموضعها الصحيح يجب أن تمنع إلقاء خنجر المحكمة الدولية في صدر المقاومة

| بيروت - «الراي» |

أرخت المخاوف من اهتزاز الاستقرار اللبناني التي بلغت اخيراً حداً تجاوز الاطار النظري الى استقطاب حركة عربية غير مسبوقة في اتجاه لبنان منذ زمن بعيد، ظلالها الواضحة امس على الاحتفالات التي احياها لبنان لمناسبة العيد الـ 65 لتأسيس الجيش والتي ابرزت الاهمية الحاسمة المعطاة لهذه المؤسسة العسكرية التي تكاد وحدها تشكل العمود الفقري المعوّل عليه لمنع انزلاق البلاد مجدداً في متاهات الخطر على الامن والوحدة الوطنية.

واذا كانت التصريحات والمواقف العديدة التي اطلقت من مختلف الاتجاهات، اجمعت على الاشادة باداء الجيش ومهماته وخصوصاً في الاعوام الاخيرة، بما اوحى بتعويل مختلف الاطراف عليه لمنع تطور الازمة الحالية الناشئة عن موقف «حزب الله» من القرار الظني المرتقب للمحكمة الدولية نحو الاسوأ، فان الخطاب الذي ألقاه الرئيس ميشال سليمان في الاحتفال الذي اقيم امس في الفياضية، وتخلله تخريج دورة جديدة من الضباط اتخذ بعداً واضحاً في رسم اطار على اعلى المستويات الدستورية لتلك المخاوف. ذلك ان سليمان وفي حضور امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ورئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة سعد الحريري وكبار اركان الدولة، لم يترك مجالاً لاي اجتهاد حيال استمرار المخاوف حين ذهب الى تحميل القوى السياسية مسؤولية الحفاظ على السلم الاهلي، ودعا بأوضح العبارات فصاحة القادة السياسيين الى «التزام نهج التهدئة الاعلامية والسياسية ومنطق الحوار والابتعاد عن استعمال لغة التخوين او التحريض السياسي او المذهبي وعدم اللجوء الى العنف».

حتى ان الرئيس ذهب الى الابعد حين خاطب اللبنانيين عموماً داعياً اياهم الى «عدم الاستماع الا الى صوت الحكمة والعقل وعدم الانجرار الى اي شكل من اشكال الاستفزاز والعنف»، لافتاً الى «القلق المتنامي لدى المواطنين من جراء مواقف واحداث وتسريبات طغت على المشهد السياسي وخلقت حالة من الارباك لا يمكن الدولة اللبنانية ان تتجاهلها او تتغاضى عنها».

واثار خطاب سليمان اهتمام الاوساط المراقبة وخصوصاً انه جاء غداة انعقاد القمة اللبنانية السورية السعودية في قصر بعبدا وخلال الزيارة المتواصلة لأمير قطر، ورأت فيه دلالة على مؤشرين: الأول افادة الرئيس اللبناني من زخم التحرك العربي للاندفاع نحو اعلاء كلمته كحكم والحض على التزام التفاهمات المعروفة بين القوى السياسية الداخلية برعاية عربية منعاً لأي تصعيد للأزمة في الايام المقبلة. والثاني استمرار المخاوف من التصعيد ضمناً، رغم كل ما قيل عن نتائج التحرك العربي، وفي اقل الاحوال استمرار حالة الشك وعدم الثقة في ان يترك هذا التحرك نتائج فعالة وجذرية على تهدئة الموقف.

وقالت الاوساط نفسها لـ «الراي» انه يتعين معرفة طبيعة الاتصالات التي ستعقب التحرك العربي في الايام المقبلة وما يمكن ان تحدثه من تأثيرات على المناخ الحار الذي يلفح لبنان. ذلك ان اولى ملامح هذه الحركة يفترض ان تكون مع الخطاب الذي سيلقيه غداً الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله. وقد بادرت «كتلة المستقبل» البرلمانية (كتلة رئيس الحكومة) من جانبها الى ملاقاة التحرك العربي بالتزام جانب سحب التداول في موضوع المحكمة والامتناع عن اي سجال كمهد لالتزام التهدئة الاعلامية والسياسية. ويبقى مراقبة الجانب الآخر وما اذا كان سيقدم على خطوة مماثلة في اليومين المقبلين، علماً ان مصادر «المستقبل» اعتبرت ان المتضررين من المظلة العربية للاستقرار في لبنان يحاولون ضربها عبر سيناريوات وحوارات جرت ضمن قمة بعبدا لا صحة لها اطلاقاً، مشيرة الى ما ورد حول كلام منسوب الى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في اطار حوار مع الرئيس السوري بشار الاسد من اجل الغاء المحكمة الدولية او تأجيل صدور القرار الظني.

كما ان بعض الاوساط يرصد احتمالات السعي الى عقد لقاء بين الحريري ونصرالله لان ترتيب لقاء كهذا سيعد تطوراً مهماً في ترجمة المساعي العربية الاخيرة. ولذلك لم يخرج المشهد السياسي بعد من دائرة الابهام والغموض والمخاوف لان التحرك العربي ظلّ في اطار الرمزيات والمواقف المبدئية التي لم تتناول تحديداً ملف المحكمة، فيما يجري رصد الكواليس لاظهار النتائج الفعلية لهذا التحرك وما اذا كان ممكناً التعويل عليه فعلاً، علماً ان ثمة شكوكاً واقعية في قدرة هذا التحرك على وضع حل لأزمة لا يملك مفاتيحها.

وكان احتفال عيد الجيش الذي اقيم في الفياضية بدأ بتسمية الدورة المتخرجة بدورة «شهداء نهر البارد» تكريما للشهداء الذين سقطوا ابان معارك نهر البارد (صيف 2007) بين الجيش وتنظيم «فتح الإسلام» الإرهابي.

وبعد تسليم رئيس الجمهورية السيوف، على مرأى من امير قطر وبري والحريري وحشد من الشخصيات السياسية والديبلوماسي، القى سليمان كلمة، دعا فيها «القادة السياسيين وقادة الرأي إلى الالتزام بنهج التهدئة الإعلاميّة والسياسيّة ومنطق الحوار، والابتعاد عن استعمال لغة التخوين والتحريض السياسي أو المذهبي بما يخدم مقتضيات السلم الأهلي والوحدة الوطنيّة، وعدم اللجوء إلى العنف وتغليب مصلحة لبنان العليا على أيّ مصلحة فئويّة، والاحتكام إلى الشرعيّة والمؤسسات الدستوريّة، إذا ما طرأ من خلافات، أيّاً كانت هذه الخلافات، وتحت أيّ ظرف كان، بما يضمن عدم الخروج على عقد الشراكة الوطنيّة. وفقاً لمندرجات اتفاق الدوحة، الذي تراضى وتفاهم أفرقاء مؤتمر الحوار الوطني اللبناني عليه». كما دعا المواطنين، «الى عدم الاستماع إلا إلى صوت الحكمة والعقل، وعدم الانجرار إلى أي شكل من أشكال الاستفزاز أو العنف».

الجيش: انتهاكات إسرائيلية بحرية وبرية للسيادة اللبنانية

اعلنت قيادة الجيش اللبناني مديرية التوجيه، انه «تماديا في انتهاك العدو الاسرائيلي للسيادة اللبنانية، أقدم زورق حربي اسرائيلي عند الساعة 22.45 من يوم السبت، على إطلاق رشقات نارية عدة من ضمنها طلقات خطاطة في اتجاه طفافتين في المياه الاقليمية اللبنانية قبالة رأس الناقورة.

وأقدم جيب هامر اسرائيلي معاد، في الوقت نفسه، على توجيه كاشف ضوئي في اتجاه الاراضي اللبنانية بين منطقة الناقورة وشرقي بوابة الديكية».

واذ اكد أنّ «مواجهة إسرائيل تستوجب منا الاتفاق على استراتيجية دفاعيّة»، قال: «في ذكرى حرب يوليو 2006 أقول إنّ لبنان تمكّن من الانتصار فيها بوحدة شعبه وجيشه ومقاومته»، وأكد في الوقت عينه أنّ «لبنان شديد الحرص على قوة اليونيفيل منذ تأسيسها وحتى اليوم، مع استمرار التنسيق بينها وبين الجيش، وسط الالتزام بقواعد الاشتباك ضماناً لحفظ تنفيذ مهمة القوات الدولية، والالتزام بالقرار 1701 والسعي لالزام اسرائيل بالالتزام به».

وذكّر بأنّ «الجيش والأجهزة الأمنيّة تمكّنت من تفكيك شبكات العملاء (لاسرائيل)»، مشدداً على «التعامل معهم بأشد العقوبات».

في موازاة ذلك، أكد الحريري أن الأوضاع في لبنان طبيعية جدا، نافياً ما يحكى عن أجواء مشحونة، وواصفاً الزيارة التي يقوم بها أمير قطر للبنان بانها «مباركة».

وكان الحريري اقام مساء السبت مأدبة عشاء على شرف الشيخ حمد في السرايا الحكومية حضرها سليمان وبري، واكد «التزامنا الدائم إحباط أي إمكانية للفتنة وحفظ الاستقرار وصون السلم الأهلي والعيش المشترك، والوحدة الوطنية في مواجهة تهديدات العدو الإسرائيلي للبنان، ولكل العرب».

وكان لافتاً بعد العشاء انتقال الحريري وامير قطر في سيارة واحدة الى «بيت الوسط» حيث عقدا اجتماعا ثنائياً. توقف المراقبون عند هذه الخطوة التي جاءت بعد نحو 24 ساعة من اجتماع مماثل جمع الملك عبدالله والحريري في «بيت الوسط».

يذكر ان امير قطر استقبل في مكان اقامته في «فندق فينيسيا»، رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع تُرافقهُ عقيلته النائبة ستريدا جعجع. وتناول اللقاء الذي استمر نحو ساعة الأوضاع في المنطقة، والوضع اللبناني انطلاقاً من القمة الثلاثية التي حصلت في قصر بعبدا.

وسط هذا المشهد، واصل «حزب الله» مواقفه «التراكُمية» من القرار الظني المرتقب صدوره في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، اذ اعلن النائب نواف الموسوي أن «القرار الظني المرتقب هو أحد تجليات محاولة القضاء على المقاومة في لبنان بموازاة السعي المحموم لفرض تسوية تقضي على حلم الشعب الفلسطيني بالعودة الى ارضه واقامة دولة مستقلة قابلة للحياة».

واذ نوّه بزيارة «أي شقيق عربي للبنان»، قال: «حتى تكون الاستجابة العربية في موضعها الصحيح يجب ان تمنع استخدام ما يسمى المحكمة الدولية كأداة لطعن لبنان من خلال إلقاء هذا الخنجر في صدر المقاومة، وتجنيب لبنان مكامن الخطر لا يكون بتوهم إمكان غل ايدي المقاومة في الدفاع عن لبنان وعن مجاهديها بل تكون بغل ايدي الاتهام الاميركي الاسرائيلي الظالم للمقاومة وللبنان».

جال في فتوح كسروان وأكد دعم المقاومة

عون: لا عدالة من دون ملاحقة شهود الزور

حوّل رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون جولته على فتوح كسروان، امس، منبراً لـ«إطلاق النار» على المحكمة الدولية التي ستتولى النظر في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، معلناً امام جمهور «التيار الوطني الحر»، مشددا على انه «لا يمكن للمحكمة الدولية ان تصدر قراراً ظنياً قبل معرفة حقيقة شهود الزور»، داعيا «اللبنانيين والعرب والعالم الى ملاحقة هؤلاء الشهود في حال ارادوا العدالة».

عون، الذي كانت له محطات في عدد من القرى والبلدات الكسروانية تخللتها استقبالات شعبية حاشدة، اعلن «أننا نعيش مظاهر ازمة على مستوى الوطن»، مشيرا الى «أننا على وشك مواجهة مؤامرة جديدة »، ومؤكداً أن «من يتابع الأخبار يعرف ان اسرائيل تخطط لضرب الاستقرار في لبنان ليعود لبنان مشاع وتفرض عليه كل القرارات الدولية».

وعن المحكمة الدولية شدد على أنه «لا يمكن ان تكون هناك جريمة دون عقاب ولا يمكن ان تُلبس جريمة لطرف او شخص آخر من دون دليل»، ومشيرا الى أن «التحقيق مر بعدة مراحل وكل الناس اعترفوا بوجود شهود زور، اذاً مَن خلق هؤلاء وارسلهم الى المحكمة؟».

واذ دعا الفلسطينيين الى العودة الى ارضهم «لان لا كثافة سكاننا ولا مواردنا ولا امكاناتنا المادية الحالية والمستقبلية تسمح بدمجهم»، اكد على خط آخر «ان لا بديل عن الجيش الذي هو رمز سيادة لبنان واستقلاله، رغم ان الظروف الاقليمية فرضت وجود مقاومة»، مشيرا الى «اننا ندعم هذه المقاومة في الوقت الحاضر»، ومنبّها من «الدعوات الشاذة التي تصدر كالدعوة للأمن الذاتي».

ويذكر ان جولة «الجنرال»، جاءت بعد نحو اسبوعين على محطة مماثلة للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير في فتوح كسروان. وقد استُقبل عون بلافتات ترحيب وأقواس نصر وشعارات بينها «نكبر بك يا كبير لبنان». واضطر في بلدات عدة الى الترجّل من موكبه لتحية الجماهير التي احتشدت على الطرق لتستقبله بالفلّ والورود والزّغاريد، تحت سماء زُيّنت بالبالونات البرتقاليّة (لون «التيار الحر»).

تقرير القمة الثلاثية... في مرمى النتائج الملتبسة

| بيروت - من ريتا فرج |

في وقت تُعقد الآمال حول النتائج المرتقبة للقمة الثلاثية التاريخية التي عقدت الجمعة، والتي جمعت الى الرئيس اللبناني ميشال سليمان، خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الأسد، تكثر القراءات السياسية، والتكهنات حول المباحثات العلنية وغير العلنية، التي جرت تحت قبة القصر الجمهوري.

البيان الختامي لم يتطرق الى «اللغز» المتعلق بالمحكمة الدولية، وقرارها الظني المرتقب، وسط تداوُل معلومات عن تفاهمات حصلت لم يتم تأكيدها.

بعد القمة الثلاثية، وبيانها الختامي، استطلعت «الراي» مواقف بعض المعنيين، في محاولة للقراءة بين سطور النتائج المتوقعة للقمة الثلاثية، في ظل مرحلة الانتظار، والرهانات على وأد الفتنة، عبر بوابة «السين سين».

وفي هذا السياق، أكد وزير الدولة عدنان السيد حسين (من فريق سليمان) «أن القمة ساهمت في وأد الفتنة، وأعادت الأهمية للدور العربي - العربي في حلّ الأزمات اللبنانية، كما أعادت الاعتبار لفكرة التضامن العربي، والمساعدة على تثبيت أمن لبنان واستقراره، في ظل حال التصدع الداخلي».

وقال لـ «الراي»: «تعتبر هذه القمة امتداداً لاتفاق الدوحة، ولاتفاق الطائف، فهي أكدت على هاتين الاتفاقيتين، وعلى أهمية وجود وحدة وطنية وضرورة المحافظة عليها. ونستطيع القول إن هذه القمة ساهمت في وأد الفتنة الداخلية في لبنان، ويمكن أن تساعد أيضاً على تسوية الأوضاع العربية العامة، ووضع رؤية عربية مشتركة، بعدما أكدت القمة السعودية - السورية التي عقدت بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشار الأسد، على أهمية كسر الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة، ومواجهة الاعتداءات الاسرائيلة المتكررة. ونعتقد أن السلطة اللبنانية أخذت زخماً جديداً، وهذا من شأنه أن يساعد على الاتفاق، مما يؤهلنا الى حل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والامنية»، مضيفاً: «لا بد من التأكيد أن مستقبل لبنان واستقراره مرهونان بالدعم العربي المستمر له، هذا فضلاً عن أهمية التوافق السوري - السعودي حول لبنان».

ورأى «أن البيان الختامي للقمة الثلاثية مهم لجهة التأكيد على التهدئة والاستقرار في لبنان وعدم اللجوء الى العنف، خصوصاً انه طالب باستقرار لبنان، ودعا على صعيد آخر الى التمسك بالمبادرة العربية للسلام، إنما على قواعد الشرعية الدولية بعيداً عن التوسعية الاسرائيلية».

وحول عدم تطرق البيان للقرار الظني والمحكمة الدولية أكد على الالتزام بالبيان الوزاري قائلاً: «نحن ملتزمون بالبيان الوزاري الذي أكد على المحكمة الدولية في إطار العدالة. وإذا كان هناك من مبررات واسباب تدعو الى الحذر منها، يمكن للحكومة اللبنانية أن تتصرف حيال الموضوع، وفق قواعد الشرعية الدولية، والدستور اللبناني، وانطلاقاً من مصلحة لبنان العليا في الدرجة الاولى قبل أي اعتبارات أخرى».

واعتبر نائب رئيس البرلمان السابق ايلي الفرزلي «أن القمة كانت ردّ فعل على الاستهداف الاسرائيلي الذي حاول التسلل الى لبنان من باب هيئة التحقيق الدولية، والمسؤولون الاسرائيليون وعلى رأسهم رئيس الاركان غابي اشكنازي، يراهنون على فتنة داخلية بناءً على القرار الظني المفترض وما سيكون له من تداعيات على المنطقة، مما استدعى انعقاد هذه القمة الثلاثية للحد من تأثيرات أي قرار ظني». وقال: «هذه القمة شكلت المظلة العربية الواقية في وجه أي استهداف قد يتعرض له لبنان من القرار الظني المفترض».

وفي قراءته للبيان الختامي أشار الفرزلي لـ «الراي» الى أن البيان «تصدى للمؤامرة الاسرائيلية التي تحاك ضد لبنان عبر القرار الافتراضي»، وقال «البيان كان واضحاً، وأشار الى أن اسرائيل تستهدف المنطقة بخلق الفتن، ومن الواضح أن الموقف (الاسرائيلي) أخذ يطل أخيراً عبر بوابة القرار المفترض. والاجتماع الثنائي الذي عقد في دمشق بين الرئيس الاسد والعاهل السعودي والذي كان من نتائجه زيارة لبنان، يدل على التفاهم المشترك في مواجهة ما تحيكه اسرائيل ضد لبنان والمنطقة العربية».

وفي تعليقه على عدم تطرق البيان للمحكمة الدولية أشار الى «أن هيئة التحقيق الدولية اصيبت في صدقيتها بدءاً من مسألة شهود الزور والضباط الاربعة، وهي اليوم وبناءً على ما تتداوله الصحف الاسرائيلية، تحاول الصاق اغتيال الرئيس رفيق الحريري بطرف معين، وتراهن على الفتنة»، وقال: «لذلك جاءت القمة الثلاثية لتؤكد على عدة مسائل أهمها الدور السعودي وثقله باعتبار المملكة أيضاً ولية الدم، الى جانب الحريري»، مضيفاً: «السعودية من دون شك قادرة على دعم استقرار لبنان وأمنه، بالرغم من وجود أجواء دولية معاكسة، وأهمية السعودية تعود الى ثقلها في العالم الاسلامي خصوصاً انها تمثل المرجعية الاولى للسنّة. وزيارة الرئيس الاسد والعاهل السعودي للبنان تؤكد أن الدولتين لهما حق متابعة الملف اللبناني، وحق التصدي للمؤامرة التي يحيكها القرار المفترض، وللرياض ودمشق دور في تأمين استقرار لبنان ووأد الفتنة».

وحول ما نُسب للرئيس الاسد من انه قال للعاهل السعودي ان المحكمة «خربت لبنان»، لفت الفرزلي الى أن «الاسد يتحدث عن اتهامات عانى منها على مدى الأعوام الاربعة الماضية، وكلامه لا يعني الا التمسك بالحقيقة والعدالة المستمدة من الوقائع الحقيقية، وليس من الاتهامات السياسية المبنية على شهود الزور».

وفي جوابه عن بلورة القمة الثلاثية لمخرج ما يتعلق بالقرار الظني، أكد أنه لا يمكن التكهن بهذه المسألة وقال: «لا أستطيع ان أجزم أن القمة وجدت مخرجاً، ولكنها كانت خطوة ضرورية، وأهميتها تكمن في أنها ظللت لبنان بالشرعية العربية، لتمنع عنه أي محاولات استهداف خصوصاً عندما نسمع الكلام الاسرائيلي حول القرار الظني والرهان على الفتنة. والأهم أن القمة ركزت على أهمية الوحدة الوطنية».

ونوّه عضو المكتب السياسي لـ «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش بالقمة الثلاثية قائلاً «مجرد انعقاد القمة يؤكد أن هناك تطوراً في العمل العربي المشترك، وأن العلاقات العربية - العربية في حال تحسن ملموس، منذ المصالحات التي دشنها العاهل السعودي خلال القمة التاريخية التي عقدت في الكويت. وكما كان لبنان أحد أسباب الخلاف العربي، فهو اليوم يجمع القادة العرب في رؤية مشتركة»، مضيفاً: «من أبرز نتائج هذه القمة تثبيت استقرار لبنان والتوجه نحو مزيد من التهدئة وتخفيف لهجة التصعيد والعودة الى الحوار».

وعن عدم التطرق الى المحكمة الدولية في البيان الختامي قال علوش لـ «الراي»: «الاحتكام الى الشرعية الدولية كان واضحاً في البيان، خصوصاً عندما أشار الى تطبيق القرارات الدولية ولاسيما الـ 1701، وهذا يعني أن القمة متمسكة بالشرعية الدولية، وأمن لبنان، وحين تحدّث البيان عن عدم اللجوء الى العنف، فمرد ذلك الى أن بعض الاطراف اللبنانية مستعدة الى استخدام العنف للتوصل الى الاهداف السياسية».

من جهته، أشار مسؤول العلاقات العربية في «حزب الله» حسن عز الدين الى أهمية القمة التي عقدت في بيروت، معتبراً أنها «ارادت تأكيد دعم لبنان»، قائلاً: «هذه القمة مهمة على المستويين العربي واللبناني، وارادت أن تؤكد من خلال انعقادها دعم لبنان والوقوف الى جانبه في مواجهة التهديدات الاسرائيلية والمخاطر التي يتعرض لها لبنان من العدو الصهيوني، الذي يبثّ عبر صحافته الفتنة ويحاول توفير المناخات المؤاتية لها عبر التهويل والوعيد». واضاف: «تؤكد هذه القمة وقوف السعودية وسورية الى جانب لبنان والى جانب المقاومة والجيش، بغية توفير أجواء التهدئة. ونحن نرحّب بأي جهد عربي يعمل لاجل مزيد من التضامن اللبناني الذي سينعكس بشكل ايجابي على الاستقرار الداخلي».

ولم يشأ عز الدين التعليق لـ «الراي» على ما دار في اللقاء بين وزير الخارجية السوري وليد المعلم وبعض قيادات «حزب الله»، ولكنه اكد على «الدور الاستراتيجي الذي يجمع الحزب مع دمشق»، داعياً المحكمة الدولية الى «تبرئة نفسها»، وقال: «نحن وسورية في تحالف استراتيجي، والموقف السوري تجاه العدو الاسرائيلي تجلى في دعم المقاومة والشعب اللبناني. وسورية تقف بجانب لبنان دائماً في مراحل أزمته، وفي الفترة الاخيرة شهدت العلاقات السورية - اللبنانية تطوراً ملحوظاً، وهذا أمر مهم للغاية، على مستوى التنسيق الخارجي».

اضاف: «موقفنا من القرار الظني واضح، وأي اتهام لـ حزب الله مرفوض، فالادارة الاميركية والعدو الاسرائيلي يحاولان تسييس القرار الظني لتشويه صورة حزب الله. ونحن نعتبر أن هذه المحكمة فقدت صدقيتها، من خلال الاخذ بشهادات شهود الزور وكيفية التعاطي مع الضباط الاربعة، والاتهامات لسورية. وبالتالي كل البناء الذي قامت عليه المحكمة الدولية خاضع للتسييس، والمطلوب من المحكمة اليوم ان تبرئ نفسها وأن تصوّب الاخطاء التي ارتكبتها. وسورية حريصة على أمن لبنان واستقراره».

ورحب عز الدين بأي دور عربي يصبّ في مصلحة الاستقرار ووأد الفتنة، وقال: «نرحب بأي موقف عربي لمساعدة لبنان وحمايته، وبأي موقف يهدف الى تثبيت امن لبنان سواء كان من السعودية أو أي دولة عربية أخرى، وهذا الموضوع مرهون بالقيادة السعودية، ونأمل في أن تثمر المساعي العربية في مواجهة أي قرار يؤدي الى الفتنة».

أما عن قراءته للبيان الختامي فأشار الى «ان البيان الختامي يعبّر عن نفسه وهو يصب في خانة التهدئة ودعم لبنان في مواجهة العدو الاسرائيلي. أما عدم تطرق البيان الى المحكمة الدولية، فقد يكون هذا الموضوع من المسائل الخلافية».

المعلم: من يرد استقرار لبنان فليحيّد المحكمة ومن لا يرد فليفعّلها

الأسد: سورية لن تتفاوض على أرضها وباتت أشد قوة وعزيمة وأكثر فاعلية

| دمشق - من جانبلات شكاي |

اعتبر الرئيس بشار الأسد لمناسبة الذكرى الـ 65 لتأسيس الجيش السوري، أن بلاده باتت اليوم «أشد قوة وأمضى عزيمة وأكثر فاعلية وحضورا إقليميا ودوليا»، مؤكدا أن «العالم كله بات على يقين بأن إسرائيل هي التي تعرقل مسيرة السلام تهربا من استحقاقاته».

وأوضح في كلمته عبر مجلة «جيش الشعب» الصادرة عن الإدارة السياسية للجيش، إن «طيف السلام في المنطقة يبتعد وتزداد احتمالات الحرب والمواجهة التي أنتم أهل لها»، مشددا على أنه «يخطئ من يظن أن سورية قد تساوم على ثوابتها»، معتبرا أن «العربدة (الإسرائيلية) ليست دليل قوة وإن وصلت حدا غير مسبوق بل هي دليل تخبط وارتباك وتشويش في الرؤية وفقدان للتوازن».

وأرجع الأسد، الذي يشغل بصفته رئيسا للجمهورية منصب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، ما وصلت إليه إسرائيل إلى «فقدان القدرة الردعية والاحتالالية والاجتياحية في آن معا». وبين أن «سر نجاح السياسة السورية هو في التفاعل الخلاق والتمازج الإبداعي في سورية بين الشعب والجيش، وتكاتف الجميع وكأنهم رجل واحد».

وتابع: «نؤكد للعالم أجمع أننا بحق ننشد السلام العادل وإرساء أسس الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم وهذا ما لا يمكن أن يتم بلوغه إلا باستعادة كامل الحقوق المغتصبة وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة فأول مقومات السلام هو المحافظة على الكرامة والسيادة وعدم التفريط بذرة تراب أو قطرة ماء».

وأكد أن «حقوق الشعوب ملك لها وحدها وهي حقوق لا تسقط بالتقادم وهذا يعني بوضوح تام أن إحلال السلام يتطلب استعادة كامل التراب المحتل حتى خطوط الرابع من يونيو العام 1967، وإذا ظن أحد ما أن سورية قد تتفاوض على أرضها المحتلة فإنه واهم لأن تحرير الجولان حق يسكن أعماق السوريين شعبا وجيشا وقيادة».

وأطلقت المدفعية 21 طلقة صباحا في المحافظات السورية كافة، احتفالا بذكرى تأسيس الجيش، فيما اقيم حفل ألعاب نارية في دمشق مساء.

الى ذلك، اعتبر وزير الخارجية السوري وليد المعلم أن المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري «لا تريد كشف الحقيقة وانما ممارسة الضغط السياسي»، مشددا على أن توجيه الاتهام الى عناصر من «حزب الله» أمر «مرفوض وغير مقبول».

وتابع: «المعادلة بسيطة جدا، فمن يريد استقرار لبنان فليحيد المحكمة، ومن لا يريد فليفعل هذه المحكمة، وهذه هي المعادلة والقرار يعود للبنانيين أنفسهم».

رئيس الديبلوماسية السورية الذي كان يتحدث أمس، في محاضرة له ألقاها على مدرج جامعة دمشق، لمناسبة مرور 10 سنوات على أداء الأسد اليمين الدستورية، تناول معظم القضايا الحساسة في المنطقة بشيء من الشفافية، فاستبعد قيام الولايات المتحدة بأي عمل عسكري ضد ايران «الا اذا قامت اسرائيل بتوريطها» لأن الأخيرة «لديها القدرة على الدفاع عن نفسها».

واذ أكد خصوصية العلاقة التي تجمع دمشق وطهران، الا أنه طالب بضرورة التمييز «بين علاقة استراتيجية تشمل النواحي السياسية والاقتصادية، وتنسيق بين ممارسات تجرى حسب نشوب الأزمات»، موضحا أن التنسيق «متواصل» في الملفين العراقي والنووي الايراني لكن هذا التنسيق «لا يعني تطابق وجهات النظر» فهناك «نقطة خلاف» في ما يتعلق والعراق حول اصرار الآخرين على تفضيل مرشح ضد آخر لرئاسة الحكومة.

وفي ما يرتبط بملف عملية السلام، كرر أن سورية «لا ترى بديلا عن الدور التركي» في المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل، معتبرا أن الولايات المتحدة «لم تعد ضامنا حقيقيا» لمفاوضات السلام خصوصا على المسار الفلسطيني الذي «دخل الى نفق مظلم لا يوجد في نهايته حتى ضوء شمعة».

وأعرب المعلم عن أسفه «لأن بعض العرب أصبح يتجاهل أن اسرائيل هي العدو وأصبح يرى أن ايران هي العدو»، موضحا أن «هؤلاء اذا وقعت الحرب فسوف يتطاير شررها اليهم». وأضاف «انهم مخطئون، اسرائيل هي العدو وايران هي صديق يقف معنا في خندق واحد في مواجهة اسرائيل».